المشرقة كانت بمنزلة الثياب لهم وقول ابي الطيب يبس النجيع عليه اي على السيف وهو مجرد عن غمده
فكانما هو مغمد لان الدم اليابس بمنزلة الغمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اي من غير الظاهر
ان يكون المعنى الثاني اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس
كلهم غضابا لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابي نواس ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنه اي من غير الظاهر القلب وهو ان يكون
معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
وقول ابي الطيب ااحبه والاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذي هو الحال اعني قوله واحب فيه
ملامة اي لا يقال التصحيح وانت محدث على تجويز واو الحال في المضارع المثبت كما هو راي البعض او على
حذف المبتدأ اي وانا احب ويجوز ان تكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعني
محبته ومحبة الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه وما يصدر من عدو المحبوب يكون مبغوضا وهذا
نقيض معنى بيت ابي الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا الاحسن في هذا النوع ان يبين السبب
ومنه اي من غير الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على آثارنا
رأي عين يعني عيانا ثقة حال اي واثقة او مفعول له مما يتضمنه قوله على آثارنا لكانه على آثارنا لوثوقها
ان ستمار اي ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابي تمام وقد ظللت اي القي عليها الظل وصارت
ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل من نهل اذا روي نقيض عطش اقامت
اي عقبان الطير مع الرايات اي الاعلام وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى حتى كانها من الجيش
الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه رأي عين الدال على قرب الطير من الجيش
بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادي ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان
ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود وقيل ان قول ابي
تمام ظللت الماما بمعنى قوله رأي عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر
اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش الماما

المعنى

بمعنى قوله رأي عين فانها انما تكون من الجيش اذا كانت قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن
الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات محسنات للمعنى المأخوذ من الافوه اعني
تساير الطير على آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى
كانها من الجيش وبها اي وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول يعني قوله
الا انها لم تقاتل لان ذلك تحسن الاستدراك ان تجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة في عداد الجيش حتى
يتوهم انها ايضا من المقاتلة هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله وبها وبهذه الزيادات
ذات الثلث يتم حسن معنى بيت الاول واكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة
لما فيها من نوع تصرف بل منها اي من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى
حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تأمل
كان اقرب الى القبول لكونه ابعد عن الاتباع وادخل في الابتداع هذا اي الذي ذكر في الظاهر وغيره
من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل بالاسامي المذكورة
كله انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او
بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ و
المعنى جميعا او في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد
الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز
اهتزاز المهند فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الآن علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله
ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا
ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير ومما يتصل
بهذا اي بالقول في السرقات القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم
اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان في كل منها اخذ شيء من الآخر اما الاقتباس فهو ان
يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك